الحروف فرعا وتقديم المنصوب على المرفوع فرع فقدم ليتعلم ان عملها فرع وانما قيل ان عملها
فرع من جهة ان الحرف اذا اختص بالاسم فحقه ان يعمل عملا واحدا وهو الخفض وهذه الحروف لما
شبهت بالفعل المتعدي اخرجت عن ذلك الاصل وصار العمل فيها فرعا واعلم ان عملها في
الخبر فيه اختلاف لا باتفاق فذهب البصريون الى ان خبرها مرفوع بها وذهب الكوفيون الى انه مرفوع
بالابتداء وهذا ليس بصحيح لان عمل العامل المعنوي لا يبقى مع وجود اللفظي على ما ذهب اليه
البصريون من ان رفع المبتدا والخبر معا بالابتداء لكن مذهب الكوفيين ان الخبر مرفوع بالمبتدا فيجوز ان
ليس العامل فيه معنويا على مذهبنا وانما هو لفظي فيرد عليهم بان يقال وذلك انكم تقولون ان
الرافع للخبر انما هو المبتدا ولا مبتدا هنا فيؤدي ذلك الى ان يكون المبتدا مقدرا والاصل عدم
التقدير والصحيح ما ذهب اليه البصريون كما اسلفنا ذكره قوله وهي ان وان وكان ولكن وليت
ولعل هو كما ذكر واعلم ان وجه تشبيهها بالفعل المتعدي كونها على عدد حروفه لانها على
ثلاثة احرف فاكثر لانها مبنية على الفتح كالافعال قوله ومعنى ان وان التوكيد هو كما ذكر
لان معنى قولك ان الحدث وكذلك معنى قولك ان ومن ثم قيل شبهت بالافعال لانها في معناها وليس
في ان وان لغات غير ما ذكر الا ان الناس اختلفوا في ايهما هو الاصل وايهما هو الفرع وقد كنت ذكرت
في كتابي المسمى بالوصلة الى معرفة الشعلة اني لا اعلم احدا من النحويين ذكر ايهما الاصل لكن وهو
الذي يظهر لي ان ان المفتوحة هي الاصل والمكسورة فرع عنها من جهة ان المواضع التي تكسر
فيها ان مقيدة وما عداها هي فيه مفتوحة وهو بين لا رجع عنه وان كنت بعد ذلك كشفت
على ان مذهب الامام سيبويه عكس ما ذهبت اليه وهو ان ان المكسورة هي اصل المفتوحة وهو ايضا
صحيح لاتفاق المعنى واختلاف الحكم لاختلاف اللفظ لتغيرها بالفتحة قوله وكان للتشبيه
هو كما ذكر لان معنى قولك كان زيدا اسدا اي شبيه به هذا وليس فيها لغات غير ما ذكر و
اصلها ان وانما اوتي بالكاف للتشبيه ومن ثم صار معناها التشبيه قوله ولكن للاستدراك
هو كما ذكر ولكن معنى التاكيد معها بين وقد تخفف وتكون كصيغة العاطفة ويفرق بينهما

بان ما

٣٠

بان ما بعد الخفيفة من هذه جملة وكونها يتقدمها الايجاب او النفي فيكون ما بعدها مضادا لما
قبلها كقولك قام زيد لكن عمرو لم يقم وما قام زيد لكن عمرو قام وغير المخففة لا يقع بعد
ها الا المفرد ولا بد من النفي قبلها مثل ما قام زيد لكن عمرو وهي العاطفة والمخففة
حرف ابتداء قوله وليت للتمني هو كما ذكر لان معنى قولك ليت زيدا قائم تمنيت قيامه
وفيها لغة ثانية وهي لوت بابدال الياء واوا لانهما معا من حروف المد واللين قوله ولعل
للترجي والتوقع هو كما ذكر ومعنى لعل في المحبوبات الترجي كقولك لعل الله يفتح لي ان
تبت ومعناها التوقع في المحذورات كقولك لعل زيدا يضربني ان دخلت الدار وفيها لغات
كثيرة ذكر منها الامام اربعة وهي لعل وهي اشهرها واكثرها وعل بحذف اللام الاولى من
لعل ومنه قول الشاعر • وعل النوائب الدار يجمع بيننا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد • والفرق
بين التمني والترجي ان الترجي لا يتعلق الا بالممكن والتمني يتعلق بالممكن وغير الممكن ويقال
لان يقول امرؤ القيس عوجا على الطلل القديم لاننا • نبكي الديار كما بكى ابن خذام • و
يقال ان حكى الامام ابن السو وانك تشتري سويقا اي لعلك قال الله العظيم وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يومنون اي لعلها وهذه الاربعة التي ذكر الامام اشهر اللغات وحكي عن غيره
عن بابدال اللام نونا ولعن باثبات اللام الاولى وابدال الثانية نونا هذا الذي عن ان الاصل اللام
يقال ابدلت النون منها وقد يقال ان الاصل وضعها في هذه اللغات بالنون وهو الاظهر وزاد ابو
الحسن بن ابي الربيع لغتين غن ولغن بالغين المعجمة فيهما واسقاط اللام في الاولى واثباتها
في الثانية وحكاهما ابن الفخار وزاد لعن بكسر اللام والعين المهملة والنون وحكي رعن بالراء
المهملة بدلا من اللام الاولى والغين المعجمة والنون وهي اقل اللغات والمشاهير الاربعة المتفق
منه وهي لعل وعل ولان وان • وانشد ابو علي • اغد ولعن في الرهان نرسله • فهذا ان زيد
في النسخة استحسانا فصل واعلم ان ما كان خبر المبتدا فانه يكون خبرا لهذه الحروف
الا الجمل التي لا تحتمل الصدق والكذب واسماء الاستفهام وكم الخبرية فصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)